## الفصل الثانى

# الأسْمَاءُ الحُسنى ومعَانيها
# ومَا جَاء منهَا فى القرآن الكريم

علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على الذات العلية الجامعة لكل صفات الألوهية المنعوتة بنعوت الربوبية المنفردة بالوحدة في الذات والصفات والأفعال المعبودة بحق، فلا إله إلا الله ولا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو، وهو اسم انفرد به سبحانه فلم يسم به غيره أصلاً جاهلية وإسلامًا كما ذكره الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور، وغيره من الأسماء صفات له عزَّ وجلَّ تجرى عليه وتدل على المعانى الثابتة له تعالى كالحياة والعلم والقدرة على وجه الكمال والتقديس.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، [سورة البقرة: الآية ٢٥٥] ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [سورة يونس: الآية ٣]، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٠٢]، ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [سورة طه: الآية ١٤]، ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٣٢]، ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ

إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٢]، ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة القصص: الآية ٧٠]، ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ [سورة الرعد: الآية ١٦].

﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٢]، ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٠]، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [سورة النمل: الآية ٢٦]، ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة القصص: الآية ٨٨]، ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة محمد: الآية ١٩]، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٢]، وجملة (لَا إلهَ إلَّا هُوَ) لَيْسَت فى عدادِ الأسماء الحسنى التسعة والتسعين.

## معنى كلمة التوحيد

جملة «لا إله إلا الله» هى كلمة التوحيد ومعناها لا إله موجود أو معبود بحق غير الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [سورة النساء: الآية ١٧١]، ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٣]، ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [سورة المائدة، الآية ٧٣]، ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ

ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ [سورة الصافات: الآيتان ٤ - ٥]، ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ [سورة طه: الآية ٩٨]، ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٣١]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٥]، ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [سورة طه: الآية ١٤]، ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٣]، ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤٥]، ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٦٧]، ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيتان ٩٨ - ٩٩]، ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة النحل: الآية ١].

## * أسماء كلمة التوحيد فى القرآن الكريم

لهذه الكلمة المشرفة «لا إله إلا الله» كلمة السعادة والنجاة والفوز العظيم والتوحيد الخالص أسماء عديدة فى القرآن الكريم، منها:

**(كلمة الإخلاص)** قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر: الآيتان ٢ - ٣] أى العبادة.

ولا يتم الإخلاص لله تعالى فى العبادة إلا بتوحيده وإفراده بالألوهية والربوبية ونفى الشريك والمماثل له تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية ١١] وقد سميت سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: الآية ١] فى القرآن سورة الإخلاص لورودها كلها فى التوحيد الخالص.

**(كلمة الإحسان)** أحسن بها العبد إلى نفسه بتوحيد الله تعالى قولاً باللسان، واعتقادًا بالجَنان، وعملاً بالأركان، فأحسن الله تعالى إليه بالجزاء الأوفى والمثوبة العظمى قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٦٠] ولا إحسان أعظم من جزائه تعالى عليه، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس: الآية ٢٦] والحُسْنَى جنة الخلد فى النعيم المقيم والزيادة النظر فى الجنة إلى وجه الله الكريم.

**(كلمة العدل)** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [سورة النحل: الآية ٩٠] قال ابن عباس ﷺ (العدل) شهادة أنْ لاَ إلهَ إلا الله (والإحسان) الإخلاص فيها حتى لا تشوبها شوائب. وقيل العدل مع الناس والإحسان مع نفسك بالطاعة والانقياد إلى الله تعالى.

**(الطيب من القول)** قال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة الحج: الآية ٢٤] ولا قول أطيب وأطهر وأزكى من قول «لا إله إلا الله» هداهم الله إليه فهداهم إلى الإسلام وهو صراط الله الحميد والصراط المستقيم.

**(الكلمة الطيبة)** أى المقبولة عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠]، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٤] أى كلمة التوحيد كشجرة طيبة الثمار كثيرة المنافع تؤتى أكلها – أى ثمرها – كل حين بإذن ربها قيل هى النخلة.

**(الكلمة الثابتة)** وصف بالثبات لأن أول من شهد بها هو الله تعالى قال سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨] وهى القول الحق المحكم الذى يثبت الله به المؤمنين فى الحياتين كما قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧]. وأول منازل الآخرة القبور عند الموت.

**(كلمة التقوى)** اتقى بها أهلها أن يصفوه تعالى بما وصفه به المشركون فوقوا أنفسهم سوء العذاب قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ

سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٦]. فهم أحق الخلق بهذه الكلمة وهى مفتاح محبة الله ومفتاح الجنة وهم أهل التقوى وأهل المغفرة.

(**الكلمة الباقية**) التى لا تزول ولا تحول قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٢٨]. أى فى عقب إبراهيم الخَليل عليه السلام الذى قال لأبيه وقومه: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٢٦] ولذلك قال المفسرون إنها كلمة التوحيد.

(**كلمة الله العليا**) المستعلية على كل شىء لأحقِّيتها وعظمتها قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾ [سورة التوبة: الآية ٤٠]. بها استعلى هذا الدين الحنيف على سائر الأزمان كما قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٣٣]. لأنه هو الدين الحق ولو كره المشركون.

(**المثل الأعلى**) قال قتادة فى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [سورة النحل: الآية ٦٠]. هو قول: «لا إله إلا الله» والمثل الصفة قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٥] أى صفتها.

**(كلمة السواء)** قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٤]. قال أبو العالية كلمة السواء هى كلمة التوحيد وسميت كلمة السواء لأنها الصراط المستقيم المستوى على طرفى الإفراط والتفريط.

**(كلمة النجاة)** حيث لا نجاة من عذاب الله إلا بها قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨]، ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: الآية ١٣]، وعن جابر رضي الله عنه سئل رسول الله ﷺ عن الموجبتين فقال: «من لقى الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لقى الله يشرك به شيئًا دخل النار».

**(دعوة الحق)** قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الرعد: الآية ١٤]. أى لله تعالى الدعوة الملابسة للحق الثابت وهى كلمة التوحيد كما رواه ابن جرير وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومالك عن محمد بن المنكدر هى لا إله إلا الله ا هـ.

ومعنى كونها له تعالى أنه شرعها وأمر بها وجعل افتتاح الإسلام بها بحيث لا يقبل بدونها، وأما دعوة الكافرين فهى باطل

من القول وضلال كما قال تعالى: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [سور الرعد: الآية ١٤].

**(كلمة العهد)** قال تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [سورة مريم: الآية ٨٧]. قال ابن عباس هو قول لا إله إلا الله بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٠]. وعهده تعالى هو الإيمان الذى أمر به بقوله: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٤١] وهو أول العهود لقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢].

**(كلمة الاستقامة)** قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٠]. قال ابن مسعود: ثم استقاموا أى قالوا لا إله إلا الله فنفوا الشركاء والأضداد.

**(مقاليدُ السموات والأرض)** قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٣]. أى مفاتيحها قال ابن عباس هى قول لا إله إلا الله إذ الوحدانية سبب لعمارة العالم كما أن الشرك سبب لخرابه قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢].

**(القول السديد)** الذى يسد عن صاحبه أبواب جهنم يوم القيامة فهو فعيل بمعنى فاعل.

**(كلمة البر)** قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧٧]. فالبر إشارة إلى الإيمان والتوحيد.

**(الدِّين الخالص)** قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر: الآية ٣]. أى لله تعالى العبادة الخالصة له والخضوع والانقياد له لا لغيره وإنما يكون كذلك إذا كان واحدًا فى ألوهيته لا شريك له.

**(الصراط المستقيم)** قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٦]، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥٣]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الحج: الآية ٥٤] وهو قول لا إله إلا الله: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الشورى: الآية ٥٣].

**(كلمة الحق)** قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٨٦] وهو قول لا إله إلا الله.

**(العروة الوثقى)** قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٦]. وهى كلمة التوحيد.

**(كلمة الصدق)** قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٣٣]. وهو قول لا إله إلا الله.

* * *

واعلم أن كلمة التوحيد والإخلاص التى سماها الله تعالى فى كتابه ووصفها بما شرحناه من الأسماء والصفات، أفضل الذكر وأنفعه وقد قال يونس عليه السلام عن الحضور بإخلاص لربه ويقين وهو فى ظلمات البحر: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧] فاستجاب الله دعاءه وكان من الناجين، وفزع إليها فرعون اللعين حين أدركه الغرق عن الغيبة دون إخلاص لربه فقال: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠] فرده الله خاسئًا خسيرًا وكان من المغرقين الهالكين.

وروى عمر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ليس على أهل (لا إله إلا الله) وحشة عند الموت ولا عند النشور» قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧].

وأول منازل الآخرة القبور كما تقدم، نسأل الله التثبيت بالقول الثابت فى الحياتين.

* * *

واعلم أن لفظ (هو) ليس من أسماء الله عند الجمهور ونقل الخطيب الرازى أنه اسم فى غاية الشرف والجلال له سبحانه وإن لم يكن من الأسماء الحسنى التسعة والتسعين.

* * *

اسمان عربيان له تعالى من الرحمة، وهى فى الأصل رقة فى القلب تقتضى التفضل والإحسان ولاستحالة ذلك فى حقه تعالى يراد بها غايتها، وهى إرادة إيصال الخير والثواب لمن يشاء من عباده ودفعُ الشر عنهم أزلاً، أو هى إيصال الخير لهم ودفع الشر عنهم فيما لا يزال وعلى الأول يكون الرحمن والرحيم من صفات الذات، وعلى الثانى من صفات الفعل.

ومعناها (الرحمن) بما ستر فى الدنيا وأفاض من الخير على المحتاجين من عباده (الرحيم) بما غفر فى العقبى وجاد بالفضل والإنعام على العباد، أو (الرحمن) الذى إذا سئل أعطى و (الرحيم)

الذى إذا لم يسأل يغضب، أو (الرحمن) بإزالة الكروب والعيوب و (الرحيم) بإنارة القلوب بالغيوب، أو الرحمن بتعليم القرآن و (الرحيم) للمؤمنين بتشريف التسليم والتكريم قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [سورة الرحمن: الآيتان ١ - ٢] وقال: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [سورة يس: الآية ٥٨] أو الرحمن الرحيم بكل ذلك وهو الأولى.

والرحمن عند الأكثر أبلغ من الرحيم ولذا اشتهر فى الدعاء يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة ومعلوم أن رحمته تعالى فى الدنيا شاملة للمؤمن والكافر والصالح والطالح، وذلك بإيصال الرزق وخلق الصحة ودفع الأسقام والمصائب، بخلاف رحمته فى الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين. وفى الأثر عن عيسى عليه السلام أنه قال الرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة.

وتقدم أنه قد اختص الله تعالى باسم الرحمن فلم يسم به غيره جاهلية وإسلامًا كما اختص بلفظ الجلالة.

ومرتبة الرحمة أعلى المراتب ولذلك وصف الله بها رسوله ﷺ فقال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٧] وقال: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٩] وقال: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٨]

ومدح الرسول ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فقال: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر» وفى الحديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» وفيه: «من لا يَرْحم لا يُرْحم».

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [سورة الملك: الآية ٢٩]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٠]، ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[سورة فصلت: الآية ٢]، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٢]، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٣]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴾ [سورة طه: الآية ٩٠].

* * *

«بكسر اللام» المتصرف فى الممكنات بالأمر والنهى، أو المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته، أو ذو الملك والعظمة والسلطان والغنى، أو المستغنى بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه قال تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الناس: الآية ٢]، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣]،

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١١٦] وهو الغنى مطلقًا عن كل ما سواه المحتاج إليه كل ما عداه.

والله تعالى (مالك) قال تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٤]، (ومَلِكَ ٱلْمُلْكِ) قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٦]. «وذو الملكوت» قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة يس: الآية ٨٣] والملكوت مبالغة فى الملك كالرهبوت فى الرهبة. قال تعالى ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [سورة القمر: الآية ٥٥]. والمالك قيل هو أبلغ من الملك وقيل عكسه، والمليك أبلغ من المالك كالقدير والقادر، والله تعالى هو الملك والمالك والمليك ومالك الملك وبيده ملكوت السموات والأرض سبحانه هو الله الواحد القهار.

* * *

المنزه عن سمات النقص والعيوب وموجبات الحدوث، أو من تقدست عن الحاجات ذاته وتنزهت عن الآفات صفاته، أو من تقدس عن مكان يحويه وعن زمان يبليه مشتق من القدس، وهو الطهارة والنزاهة ولذا يقال «البيت المقدس» أى الذى يتطهر فيه من الذنوب وقيل

لأمين الوحى جبريل عليه السلام رُوح القدُس لطهارته من العيوب فى تبليغ الوحى إلى الرسل عليهم السلام وقال تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٠] أى نطهر أنفسنا لك.

* * *

ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص لكماله فى ذاته وصفاته وأفعاله، أو الذى يسلِّم يوم القيامة على أوليائه فيسلمُون من كل مخوف. قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٤٤]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣].

* * *

المُصَدِّق نفسه وكتبه ورسله فيما بلغوه عنه إما بالقول وإما بخلق المعجزات، مأخوذ من الإيمان وهو التصديق، أو المؤمِّن عباده من المخاوف بخلق الطمأنينة فى قلوبهم أو بإخبارهم أن لا خوفٌ عليهم، من الأمن ضد الخوف قال تعالى: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣].

* * *

الرقيب الحافظ لكل شيء المبالغ فى المراقبة والحفظ، أو الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من أقوال وأعمال فهو العالم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأكوان، وهو الرقيب عليهم لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة يونس: الآية ٤٦] أو من اجتمع فيه العلم بجميع الأشياء والقدرة التامة على تحصيل جميع المصالح والمواظبة على تحصيلها ولن يجتمع ذلك على الكمال إلا لله تعالى وحده، أو الذى يعلم السرَّ والنجوى ويسمع الشكر والشكوى، ويدفع الضر والبلوى قال تعالى: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣].

* * *

الغالب الذى لا يُغلب فلا يُنال جنابُه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه، من العزة وهى القوة والشدة والغلبة ومنه: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [سورة ص: الآية ٢٣] أى غلبنى، أو الذى لا مثيل له ولا نظير، أو الذى يستحيل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٤].

﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٦]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [سورة هود: الآية ٦٦]، أو كل ذلك على ما اخترناه.

* * *

الذى يقهر عباده على كل ما يريد ويقسرهم عليه، أو المنيع الذى لا يُنَال. يقال للنخلة إذا طالت وقصرت الأيدى عن أن تنال أعلاها نخلة جبارة، أو المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه إصلاحهم من جبر الكسر إذا أصلحهُ والله تعالى مصلح لأمور الخلق كلهم قال تعالى: ﴿ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣]. أو كل ذلك على ما اخترناه.

* * *

البليغ الكبرياء والعظمة، أو الذى تكبر عما يوجب نقصانًا أو حاجة أو المتعالى عن صفات المخلوقات بذاته وصفاته العلية. أو الملك الذى لا يزول سلطانه، والعظيم الذى لا يجرى فى ملكه إلا ما يريد أو كل ذلك كما قدمنا فى نظائره.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣]، ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة الجاثية: الآية ٣٧]. وهو تعالى الكبير الذى لا أكبر منه قال تعالى: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [سورة غافر: الآية ١٢].

* * *

المقدر للأشياء المكون لها على مقدار معين بقدرته وإرادته وعلمه وحكمته قال تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١٤] أى المقدِّرين: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٥٤] فالخلق هو التقدير المستقيم والأمر هو قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة غافر: الآية ٦٨] أو الخالق المبدع للأشياء الموجد لها من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [سورة القمر: الآية ٤٩] أى وأوجدناه بقدر ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [سورة الواقعة: الآية ٦٠]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢] أى أبدعه وأوجده فقدره بمقدار معين ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [سورة فاطر: الآية ٣] أى من موجد ومبدع غيره تعالى يرزقكم؟ كلا ﴿كَمَا

بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٤] أى كما أبدعنا وأوجدنا الخلق أولاً نعيده ثانيًا بقدرتنا ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة الرعد: الآية ١٦]. أى الموجد المبدع لكل شىء أو المقدر لكل شىء بعلمه وقدرته وإرادته وحكمته.

* * *

الموجد للأشياء بريئة من التفاوت وعدم تناسب الأجزاء مأخوذ من البرء وأصله خلوص الشىء عن غيره فهو أخص من الخالق، أو المقدر لها بمقاديرها بحكمته قال تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٤]، أو المميز الأشياءَ بعضها عن بعض بالأشكال المختلفة، أو كل ذلك كما قدمنا.

* * *

الذى صوَّر جميع الموجودات ورتبها على اختلافها وكثرتها وتنوعها، فأعطى كل شىء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها عن غيره، أو المبدع لصورها وكيفياتها كما أراد، قال تعالى: ﴿خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١١]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [سورة التغابن: الآية ٣] فأعطاكم الصور الحسنة التى أرادها لكم.

فالله تعالى يخلق الأشياء ويقدر مقاديرها ويبرئها ويصوِّرها على حسب الحكمة والمصلحة جل جلاله قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٤].

* * *

الذل أسبل الستر على الذنوب في الدنيا وتجاوز عن عقوبتها في الآخرة من الغَفْر بمعنى الستر لغة، ويطلق مجازًا على العفو والصفح قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [سورة طه: الآية ٨٢]، ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [سورة نوح: الآية ١٠]، ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾ [سورة ص: الآية ٦٦].

وهو تعالى غافر وغفور قال تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ ﴾ [سورة غافر: الآية ٣]، ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة يونس: الآية ١٠٧]، ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٤]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٣].

والغفور أبلغ من الغافر والغفّار أبلغ من الغفور لأنه وضع للتكثير ومعناه أنه يغفر الذنب أبدًا، والله ذو مغفرة، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [سورة الرعد: الآية ٦].

* * *

الذى طاحت عند صولته صولة المخلوقين وبادت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين، أو الذى يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالإذلال والإهانة والنكبات والإهلاك. من القهر وهو الغلبة وصرف الشيء عما طبع عليه بالقسر، أو كل ذلك.

قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [سورة ص: الآية ٦٥]، ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [سورة يوسف: الآية ٣٩]، ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [سورة غافر: الآية ١٦] والقَهَّار مبالغة فى القاهر وهو تعالى القاهر والغالب على أمره قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٨]. وقال: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[سورة يوسف: الآية ٢١].

* * *

جزيل العطاء والنوال، كثير المن والإفضال، عظيم اللطف والإقبال يعطى من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال، والوهاب مبالغة فى الوهب من الهبة وهى التمليك بغير عوض قال تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٨]، ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [سورة ص: الآية ٩].

المتولى خلق الأرزاق المتفضل بإيصالها إلى العباد والمسبب لها الأسباب قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [سورة الذاريات: الآية ٥٨]، وهو مبالغة فى حد الرازق قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سورة الجمعة: الآية ١١]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سورة الحج: الآية ٥٨]، يرزق من يشاء، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [سورة الشورى: الآية ١٩]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة فاطر: الآية ٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ١٧].

ورزق الله تعالى لعباده رزقان: رزق الأبدان بالأطعمة والأكسية ونحوها، ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف والإدراكات الصحيحة والإلهامات الصادقة وهو أشرف الرزقين فإن ثمرته حياة الأبد فى سعادة، وثمرة رزق الظاهر قوة البدن إلى مدة قريبة الأمد، وقد تكون فى شقاوة.

* * *

الحاكم بين الخلائق مبالغة فى الفاتح من الفتح بمعنى الحُكْم والله تعالى قد مّيز الحق من الباطل فأوضح الحق وبيَّنه وقضى به ودحض الباطل وأظهره وحكم ببطلانه، أو الذى يفتح خزائن الرحمة والخيرات

والنصـرة والظفر والمعارف على عباده ويسـهل لهـم ما كان صعبًا وييسـر ما كان عسـيرًا من أمور الدنيا والديـن قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٨٩]، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سـورة فاطر: الآية ٢]، ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سـورة سبأ: الآية ٢٦].

* * *

المحيط علمه بكل شـيء فلا تخفى عليه خافية ولا تعزب عن علمه قاصية ولا دانية قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سـورة لقمـان: الآيـة ٣٤]، ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سـورة سـبأ: الآية ٢٦]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سـورة الحجر: الآيـة ٨٦]، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [سـورة الأنعام: الآية ٩٦]، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[سـورة الأنفال: الآية ٤٣].

وهو تعالى عالم، قال تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[سورة الأنعام: الآيـة ٧٣]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[سـورة الجن: الآيات ٢٦ – ٢٧]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

عَـٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[سورة فاطر: الآية ٣٨]، (وعلاّم)، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[سورة المائدة: الآية ١٠٩]، (وأعلمُ بكل شَيْء) قال تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾[سورة الإسراء: الآية ٥٤]، ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾[سورة البقرة: الآية ٣٢] ومعلم الخير قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[سورة الرحمن: الآيات ١ - ٢]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[سورة الكهف: الآية ٦٥].

ولم يردْ في القرآن ولا في السنة في حق الله تعالى تسميته (علاَّمة) صيغة مبالغة من العلم ولا يجوز إجماعًا أن يقال له تعالى علامة لأنها تقال لمن ترقى في العلم من القلة إلى الكثرة والكمال في العلم بسبب التكلف والارتياض، والله تعالى منزه عن ذلك.

وعلمه تعالى مخالف لعلم العباد لأنه غير مستفاد بآلات وحواس وممتنع التغير والزوال ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [سورة مريم: الآية ٦٤] ومحيط بكل شيء ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾[سورة فصلت: الآية ٥٤].

* * *

مضيق الرزق على من شاء وموسعه على من أراد بحكمته قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٦] أي يضيق، ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ﴾[سورة الشورى: الآية ٢٧] أي بتقدير محكم حكيم ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ

بَصِيرٌ ﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٧]، ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٥]، أو سالب الرزق تارة ومعطيه أخرى، أو قابض الأرواح من الأشباح عند الممات وناشرها فى الأجساد عند الحياة، أو يقبض السحاب ويبسطه فى السماء قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا «قطعًا» فَتَرَى ٱلْوَدْقَ «المطر» يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ [سورة الروم: الآية ٤٨]، أو قابض القلوب وباسطها فى مداركها وعلومها ومعارفها حسب إرادته وحكمته، أو كل ذلك له تعالى.

والأحسن الأليق فى هذين الاسمين وما ماثلهما أن يقرن أحدهما فى الذكر بالآخر ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة كما قدمنا. فهو تعالى: «القابض الباسط».

* * *

الواضع من عصاه والرافع من تولاه حقًّا وعدلاً، أو المضل والمرشد فى الدين أو مسقط الدرجات ومُعَلِّيها فى الدنيا قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٣]، ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٣]، ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة المجادلة: الآية ١١]، ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [سورة الواقعة: الآيات ١ - ٣] أول الواقعة، فالقيامة خافضة للكفار فى أسفل الدركات رافعة للأبرار فى أعلى الدرجات وتقدير الله تعالى وأمره، وقال: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٥]، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [سورة الشرح: الآية ٤]، ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [سورة مريم: الآية ٥٧]. فهو تعالى: (الخافض الرافع).

* * *

أعز تعالى أولياءه فضلاً بعصمته ثم غفر لهم برحمته ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه، عدلاً بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ثم بوّأهم دار عقوبته وأهانهم بطرده ولعنته قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة المنافقون: الآية ٨]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ (وهم اليهود) سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٢].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [سورة المجادلة: الآيتان ٢٠ - ٢١]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٦]. فالله تعالى هو المعز والمذل لعباده بقدرته وحكمته فضلاً وعدلاً.

* * *

المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة، فيعلم تعالى جميع المبصرات والمسموعات تمام العلم وتنكشف له وتتجلى تمام الانكشاف والتجلي، ونسبة الانكشاف والتجلي له تعالى إلى الانكشاف والتجلي الحاصل للعبادة كنسبة ذاته العلية إلى ذواتهم ووجوده تعالى إلى وجودهم قال تعالى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾، [سورة طه: الآية ٤٦] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٨]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء: الآية ١]، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٣]، ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة: الآية ٧١]، ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٩].

بفتحتين الحاكم الذى لا مرد لقضائه، ولا معقِّب لحكمه، وقد وصف الله نفسه بأنه أحكم الحاكمين فقال: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة القصص: الآية ٨٨]، ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [سورة يونس: الآية ١٠٩]، ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١١٤].

وحكم الله تعالى بجميع الكليات والجزئيات حاصل من الأزل إلى الأبد فى كل شىء، ومقدر بأوقات مخصوصة وأحوال مخصوصة لا يجوز على المتقدم أن يتأخر ولا على المتأخر أن يتقدم: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦٢].

* * *

العادل أقيم المصدر مقام الفاعل كالبَر أقيم مقام البار وحقيقته ذو العدل الذى لا يفعل إلا ما ينبغى له فعله وما يليق به سبحانه.

قال الراغب الأصبهانى حقيقة العدل التقسيط على سواء وقد روى «بالعدل قامت السموات والأرض» تنبيهًا على أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة فى العالم زائدًا على الآخر أو ناقصًا عنه على مقتضى الحكمة الربانية لم يكن العالم منتظمًا وقد قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [سورة النحل: الآية ٩٠] فالعدل هو المساواة فى المكافأة إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه ا هـ - وهو تعالى خير الحاكمين وأعدل الحاكمين والآمر بالعدل قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [سورة النساء: الآية ٥٨].

* * *

هو الذى لطفت أفعاله وحسنت، أو الذى لا تدركه الحواس، أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها، أو الذى يعلم دقائق المصالح وغوامضها ثم يسلك فى إيصالها لمستحقيها سبيل الرفق دون العنف «ذكره الإمام الغزالى» أو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون.

قال الراغب: قد يعبر باللطافة عن تعاطى الأمور الدقيقة وقد يعبر بها عما لا تدركه الحاسة، وقد يكون لرفقه بالعباد فى هدايتهم قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [سورة الشورى: الآية ١٩]، وقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام تبيانًا للطفه به ورفقه، بعد أن ألقاه إخوته فى الجُب: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [سورة يوسف: الآية ١٠٠] بعد قوله: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ

إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ﴾ [سورة يوسف: الآية ١٠٠] اهـ بتصرف.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحج: الآية ٦٣]، وقال تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٠٣].

* * *

العليم ببواطن الأمور وخفياتها من الخبرة، وهى العلم بالخفايا الباطنة قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٣]. أى ببواطن أموركم، ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٧]، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴾ [سورة العاديات: الآية ١١]، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: الآية ١٧].

* * *

الذى لا يعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار، أو الذى يعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك فإن أظهره كان عفوًا وسمِّى (عفوًا) أو الذى

لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة الحج: الآية ٥٩]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥١].

* * *

الذى لا تصل العقول إلى كُنه ذاته ولا تحيط الأبصار بسرادقات عزته، أو الذى ليس لكُنْهِ جلاله نهاية ولا لعظمته بداية قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة الواقعة: الآية ٧٤].

فالله تعالى أعظم من كل عظيم فى ذاته ووجوده وعلمه وقدرته وسلطانه وحكمته ونفاذ حكمه. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[سورة الشورى: الآية ١١].

* * *

كثير المغفرة والستر للذنوب، فلا يؤاخذ عبده بها من الغفر وهو الستر قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [سورة الرعد: الآية ٦]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الملك: الآية ١٢]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [سورة النجم: الآية ٣٢] وقال

تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧٣]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [سورة النساء: الآية ٩٩]، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [سورة الملك: الآية ٢]، ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣٥] وتقدم اسم (الغفار) فراجعه.

* * *

المثنى على المصطفين من عباده، أو الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل فيقبل اليسير من الطاعات، ويعطى الكثير من الدرجات والشكور مبالغة من الشاكر وهو من الشكر وأصله الزيادة يقال شكير الشجرة لما نبت فى أصلها من القضبان الصغار، وشكرت الأرض إذا كثر نباتها، وناقة شكيرة إذا كانت ممتلئة الضرع من اللبن.

وقال الراغب: الشكر من العباد ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة وإدراكها، وشكر اللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر الجوارح، وهو مكافأة المنعم بقدر استحقاقه كما قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سورة سبأ: الآية ١٣]. وأما فى حقه تعالى فمعناه إنعامه تعالى على عباده الطائعين ومثوبته لهم على ما أدوا من العبادة والطاعة ا هـ بتصرف.

وإذا شكر العبد ربه على نعمه زاده نعمًا وأفضل عليه، كما قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[سورة إبراهيم: الآية ٧] وذلك من مزيد الفضل والعطاء. ولا شكور فى الحقيقة إلا الله تعالى والذى يعطيك مع استغنائه عنك وأنت منكره مع افتقارك إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٤]، ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة التغابن: الآية ١٧].

والله تعالى شاكر قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٧].. وهذا الشكر فضل منه تعالى ونعمة فهو يعطى عباده ويجزل العطاء مع استغنائه عنهم ويشكرهم على قيامهم بحقه وشكر نعمائه مع افتقارهم إليه قال تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٥].

* * *

البالغ الغاية فى علو الرتبة إلى حيث لارتبة إلا وهى منحطة عنه، أو الذى علا بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكنه والحقيقة مشتق من العلو مقابل السفل، أو الذى تاهت الألباب فى جلاله وعجزت عن وصف كماله قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة الحج: الآية ٦٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية ٣٤]،

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]، ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [سورة غافر: الآية ١٢]، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [سورة الشورى: الآية ٥١].

وفى اللوامع أن علوه تعالى يرجع إلى أحد أمور ثلاثة: إلى أنه لا يساويه شىء فى الشرف والمجد والعزة فيكون هذا الاسم من أسماء التنزيه، أو إلى أنه قادر على كل شىء والكل تحت قدرته وقهره فيكون من أسماء الصفات المعنوية، أو إلى أنه يتصرف فى الكل بقدرته فيكون من أسماء الأفعال ا هـ.

وهو تعالى الأعلى من كل شىء قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً (يابسًا هشمًا) أَحْوَىٰ (أسود)﴾ [سورة الأعلى: الآيات ١ - ٥]، ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [سورة الليل: الآية ٢٠].

* * *

الذى كبر وعلا فى ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته، أو الذى فاق مدح المادحين ووصف الواصفين فهو أكمل الموجودات وأشرفها، أو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة والتنزه عن أوهام الخلق ومداركهم فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال وقد ورد من هذه المادة فى حقه تعالى ألفاظ:

منهـا – هذا الاسـم الشـريف قـال تعالـى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [سـورة النسـاء: الآيـة ٣٤]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سـورة لقمـان: الآية ٣٠]، ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [سورة غافر: الآية ١٢].

ومنها – المتكبر وتقدم تفسـيره قال تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [سورة الحشر: الآية ٢٣] وهو فى حقه تعالى صفة مـدح، وفى حق غيـره صفة ذم قال تعالـى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [سـورة غافـر: الآية ٣٥]، ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [سورة غافر: الآية ٧٦].

ومنهـا – الأكبـر، أطلق علـى رضوانـه تعالى فقـال تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[سـورة التوبة: الآيـة ٧٢] وعلى ذكره تعالى فقال: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[سورة العنكبوت: الآية ٤٥] مـن كل ذكر. وجاء فى السـنة المتواتـرة «الله أكبر» تقال فى الأذان وتكرر، وفى الصلوات كلها افتتاحًا وركوعًا وسجودًا فرائض ونوافل أى الله تعالـى واجب الوجود ومبدأ كل موجود أكبر من كل ما سواه من الموجودات بأسرها.

ومنهـا – الكبريـاء قـال تعالـى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سـورة الجاثية: الآيـة ٣٧]. وفـى الحديث عن رب العالمين: «الكبرياء ردائى والعظمة إزارى».

* * *

البالغ الغاية فـي الحفظ لما يريد حفظه مبالغة فى حافظ من الحفظ بمعنى ضد السهو أو بمعنى الحراسة، فهو تعالى حافظ السموات والأرْضَ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [سـورة فاطر: الآية ٤١]، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[سـورة البقرة: الآية ٢٥٥]. لا يثقله ولا يشق عليه، وحافظ كتابه من التحريف والتبديل والتغيير قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر: الآية ٩]، وحفيظ على كل شـيء قال تعالـى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سـورة هود: الآية ٥٧]، ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سورة سبأ: الآية ٢١]، وحفيظٌ على أعمال خلقه ومحصيها عليهم للحساب والجزاء قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [سورة الشورى: الآية ٦].

* * *

المتكفل بأرزاق خلقـه، وإعطائهم أقواتهم، أو الحفيـظ، أو خالق الأقـوات، أو المقتدر.. من قولهـم قاته يقوتـه قوتًا أطعمه قوتـه، وأقاته يقيتـه جعل له مـا يقوته. قـال تعالـى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [سورة النسـاء: الآية ٨٥]، وفـى الحديث: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت أو يقيت».

* * *

الكافى، تقول العرب نزلت بفلان فأكرمنى وأحسبنى، أى أعطانى ما كفانى حتى قلت له: حسبى أى كافىَّ ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[سورة الأنفال: الآية ٦٤] قال ابن عباس أى كافيك الله وكافيهم وكل كفاية إنما هى من الله تعالى؛ أو الحسيب بمعنى المحاسب كالنديم بمعنى المنادم ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٩]، أى محاسبًا لهم على أعمالهم ومكافئًا لهم عليها، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾ [سورة النساء: الآية ٨٦].

ومحاسبة الله تعالى عباده يوم القيامة تذكيرهم بما عملوا فى الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريفهم جزاءها من المثوبات والعقوبات قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٠]، ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٩].

* * *

الكامل فى ذاته وجميع صفاته، أو العظيم القدر الذى له الجلال والعظمة والكمال فى ذاته وجميع صفاته، أو الذى يستحق أن يعترف بجلاله وكبريائه العاقلون ولا يجحدوا ألوهيته ولا يكفروا به.

ولم يذكر فى القرآن هذا الاسم وإنما وصف الله فيه نفسه بذى الجلال والإكرام، إما لخلقه الأشياء العظيمة التى يستدل بها عليه أو لأنه يجل عن الإحاطة به ذاتًا وصفات: أو أنه يجل عن أن يدرك بالحواس.

ولا يستحق أن يوصف بهذا الوصف حقيقة غيره تعالى، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٢٧]، ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٧٨].

* * *

هو الذى لا يضيع من توسل إليه، ولا يترك من التجأ إليه، وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى فهو اسم لكمال إحسانه يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب، ويتبرع بالإحسان من غير سؤال، ويعفو عن السيئات، ويغفر الذنوب ويخفى العيوب، ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل وقد جعل كل ما فى الأرض لمنفعة عباده فقال: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[سورة البقرة: الآية ٢٩]، وأعدَّ للمتقين فى الآخرة جنة عرضها كعرض السموات والأرض، وسخّر للإنسان كل ما فى السموات والأرضين فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [سورة الجاثية: الآية ١٣] وهو تعالى أكرم الأكرمين قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[سورة العلق: الآية ٣] وهو الكريم المنعم

المتفضل قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [سورة الانفطار: الآيات ٦ - ٨]، ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [سورة النمل: الآية ٤٠].

* * *

الحفيظ الذى لا يغفل، أو الحاضر الذى لا يغيب، أو العليم الذى لا يعزب عنه شىء من أحوال خلقه يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد، ويعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ويعلم ما فى البر والبحر، ويعلم ما فى الصدور ويعلم أقوالهم وأحوالهم وهو بكل شىء عليم قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: الآية ١]، ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥٢]. والعبد إذا وصف بالرقيب فمعناه الموكل بحفظ الأشياء المترصد لها المحترز عن الغفلة عنها، يقال رقبت الشىء أرقبه رقبة إذا راعيته وحفظته.

* * *

الـذى يجيب دعـوة الداعى إذا دعـاه، أو الذى يجيب المضطرين ولا تخيب لديه آمال الطالبين قـال تعالـى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سـورة البقرة: الآية ١٨٦]، ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [سـورة هود: الآيـة ٦١]، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [سـورة الأنفـال: الآيـة ٩]، ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٩٥]، ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [سـورة الأنبياء: الآية ٨٤]، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [سورة النمل: الآية ٦٢].

* * *

الذى إفضاله شامل ونواله كامل، أو المتسع علمه فلا يجهل وقدرته فلا يعجز، وفضله فلا يبخل، قال تعالـى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [سـورة البقرة: الآية ٢٥٥]. أى وسع علمه أو ملكه الكائنات وقال تعالـى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سـورة البقـرة: الآيـة ٢٤٧]. وهو عبارة عن سـعة علمه وقدرته وإفضالـه ورحمته وقال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [سـورة الأنعـام: الآيـة ٨٠]،

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٦].

* * *

المصيب فى التقدير والمحسن فى التدبير، أو ذو الحكمة وهى كمال العلم وإحسان العمل، أو المنزه عن فعل ما لا ينبغى له ولا يليق بجلاله وكماله قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٨]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٢].

والحكمة فى حق الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والإتقان والكمال. وفى حق العبد الإصابة فى القول والعمل بقدر الطاقة البشرية قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [سورة لقمان: الآية ١٢]، ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٩].

ووصف الله القرآن بالحكيم فقال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [سورة يونس: الآية ١]، لتضمنه الحكمة أو لكونه محكمًا قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود: الآية ١].

* * *

المحب للطائعين من عباده، المتحبب إليهم بإنعامه وإحسانه من الود وهو الحب، ومحبة الله لعباده هى الإنعام عليهم والإحسان إليهم والرضا عنهم والثناء عليهم والعفو عنهم والغفران لذنوبهم، أو المتحبب إلى أوليائه بمعرفته، وإلى المذنبين بعفوه ورحمته، وإلى العامة برزقه وكفايته، أو المودود فى قلوب أوليائه لكثرة وصول إنعامه وإحسانه إليهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [سورة هود: الآية ٩٠]، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [سورة البروج: الآية ١٤].

* * *

البالغ الغاية فى المجد الأعلى والشرف التام، أو الشريفة ذاته الجميلة أفعاله الجزيل إنعامه ونواله، من المجد وهو الشرف التام الكامل، أو السعة. يقال رجل ماجد إذا كان سخيًّا مفضلاً كثير الخير قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [سورة هود: الآية ٧٣]، ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [سورة البروج: الآية ١٥]، وقد وصف الله كتابه بالمجيد بقوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [سورة ق: الآية ١] لكثرة ما تضمنه من العلوم والمكارم والمقاصد العليا والفوائد الدنيوية والأخروية وعلى هذا وصفه أيضًا بالكريم فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الواقعة: الآية ٧٧].

* * *

باعث الرسل الكرام إلى الخلق، وباعث الموتى يوم القيامة للحساب والجزاء، وباعث الهمم إلى معالى الأمور، والباعث الذى يصفى السرائر عن الهوى وينقى الأعمال عن الدنس مشتق من البعث وهو الإثارة والإنهاض، يقال بعث بعيره فانبعث قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [سورة النحل: الآية ٣٦]، ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [سورة التغابن: الآية ٧]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١٢]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الاية ٦٠]، فالله هو الباعث جل جلاله.

* * *

البالغ الغاية فى علمه بالأمور الظاهرة المشاهدة صيغة مبالغة فى الشاهد كالعليم فى العالم، وأما البالغ الغاية فى العلم بالأمور الباطنة الغائبة فهو «الخبير»، أو الشهيد المبيِّن توحيده وعدله وصفات جلاله بنصب الدلائل ووضع البينات عليها، وقد فسر بعضهم

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨]. بنصبه الدلائل على توحيده قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [سورة العاديات: الآية ٧]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء: الآية ٧٩]، ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [سورة المنافقون: الآية ١]، ﴿ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٧].

* * *

المتحقق الثابت وجوده أزلا وأبدًا فلا يقبل الانتفاء بحال، أو الحقيق بالعبادة، والحق يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولذا قيل فى الله تعالى هو الحق فقال تعالى: ﴿ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [سورة يونس: الآية ٣٠]، وقال بعد ذلك ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [سورة يونس: الآية ٣٢]. وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة الحج: الآية ٦]، أى ذلك الذى ذكرنا من خلق بنى آدم بأطوارهم المختلفة وإحياء الأرض مع ما فى تضاعيف ذلك من الحِكم ودلائل القدرة والحكمة حاصلٌ بسبب أن الله تعالى هو الحق الثابت الوجود، وأنه يحيى الموتى ويبعثهم من القبور

كمـا أحيا الأرض الميتة، وأنه قادر على كل شـيء ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [سـورة لقمـان: الآية ٣٠]. أى ذلك الذى ذكر مـن عجائب القدرة والحكمة التى يعجز عنها الخلق جميعًا بسبب أنه تعالى هو الحق الثابـت الألوهية وأن ما دونـه باطل وأنه تعالى هو العلى الشـأن الكبير السلطان.

* * *

الموكل إليه أمور العباد ومصالحهم المتصرف فيها كما يشـاء، وقد وكل العباد إلى الله تعالى أمورهم واعتمـدوا علـى إحسـانه لعجزهم عـن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى عليها ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [سورة النسـاء: الآيـة ٨١]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾[سـورة الطـلاق: الآية ٣] وكافيه قال تعالـى: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [سـورة آل عمران: الآيـة ١٧٣]، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [سـورة الأنعام: الآيـة ١٠٢]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [سـورة الفرقان: الآية ٥٨]، وقد قيـل: (الله الوكيل ابتداك بكفايته ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بجميل ولايته) سبحانه وتعالى.

* * *

الكامل القدرة إلى أقصى الغايات فلا يعجز عن شيء بحال قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٥]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٥]، ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٥] أى لو يرى أولئك الذين اتخذوا من دون الله أصنامًا يعظمونها إذ يرون فى الآخرة العذاب الشديد – أن القدرة لله وحده على كل شيء من الثواب والعقاب دون أصنامهم، ويعلمون شدة عذابه للجاحدين لكان منهم ما لا يدخل تحت الحصر من الندم والحسرة.

* * *

شديد القوة فلا يضعف بحال عما يريد. مشتق من المتانة وهى شدة الشيء واستحكامه وصلابته، وهو مبالغة فى معنى (القوى) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [سورة الذاريات: الآية ٥٨].

* * *

المتولى أمور الخلق كلها والمتكفل بها جميعها، أو الناصر، من الولاية بمعنى تولى الأمور أو النصرة، والولى والوالى قال الراغب يستعملان

فـى ذلك كل واحد منهما فـى معنى الفاعل أى الموالى - بالكسـر - والمفعـول أى الموالـى بالفتـح ا هـ. قال تعالـى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[سـورة البقرة: الآية ٢٥٧]، أى متولى أمورهم أو ناصرهم، ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سـورة البقـرة: الآيـة ١٠٧]، ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [سـورة الأنعام: الآيـة ٥١]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [سـورة الرعد: الآية ١١] أى ممن يلى أمرهم، ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [سـورة الكهف: الآية ٤٤]. أى النصـرة لله الحق وحده لا يملكها غيره ولا يسـتطيعها أحد سواه.

* * *

الحامد لنفسه بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سـورة الفاتحـة: الآيـة ٢]، أو المحمـود بحمده لنفسـه أو بحمد عباده له قال تعالى ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[سـورة البقرة: الآية ٣٠] والحمد هو الثناء، أو هو المستحق للحمد والثناء لجلال ذاته وعلو صفاته وعظم قدره قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٧]، ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سـورة فصلت: الآيـة ٤٢]، ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سـورة فاطر: الآيـة ١٥]، ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة الحج: الآية ٢٤]، ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [سورة هود: الآية ٧٣].

* * *

العالم بجميع الموجودات وعدد حركاتهم وسكناتهم وجميع شئونهم وأعمالهم، أو الذى يحصى الأعمال ويعدها يوم القيامة للحساب والجزاء قال تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الجن: الآية ٢٨]، ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [سورة المجادلة: الآية ٦]، ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٩]، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يس: الآية ١٢]. أى فى اللوح المحفوظ أصل الكتب كلها ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ [سورة النبأ: الآية ٢٩]. فالله تعالى هو المحصى لا غيره.

* * *

الخالق ابتداء والخالق انتهاء فهما إشارة إلى النشأتين الأولى والأخرى قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٢٠]، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٩]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [سورة البروج: الآية ١٣]، ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الروم: الآية ١١] فالله تعالى المبدئ المعيد لا غيره.

* * *

يحيى الأجسام بإيجاد الأرواح فيها ويميتها بنزعها منها قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٨]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: الآية ٤٣]، ﴿هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يونس: الآية ٥٦]، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨].

فالله تعالى هو المحيى المميت لا غيره.

* * *

المتصف بالحياة الأبدية التى لا بداية لها ولا نهاية فهو الباقى أزلا وأبدًا قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة غافر: الآية ٦٥]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [سورة الفرقان: الآية ٥٨].

* * *

عظيم القيام بتدبير خلقه القائم على كل نفس بما كسبت وهو صيغة مبالغة من القيام قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [سورة طه: الآية ١١١].

قال الراغب معنى القيـوم فى قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[سـورة البقرة: الآية ٢٥٥] أنه تعالى القائم الحفيظ لكل شىء والمعطى له ما به قوامه وهو كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[سورة طه: الآية ٥٠] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[سورة الرعد: الآية ٣٣] ا هـ.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن أعظم أسماء الله تعالى الحي القيوم، وعن على كرم الله وجهة قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئًا من القتال ثم جئت إلى رسـول الله ﷺ أنظر ماذا يصنع فإذا هو ساجد يقول: «يا حـى يا قيوم» لا يزيد عليه ثم جئت وهو يقول ذلك فلا أزال أذهب وأرجع وأنظره لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له. ا هـ.

* * *

لم يرد هذا الاسـم فى القـرآن لكنه مجمع عليه ومعنـاه الغنى من وجـد وجدًا إذا اسـتغنى أو العالـم، من الوجدان بمعنـى العلم يقال وجدت فلانًا فقهيًا أى علمت كونه كذلك، أو الذى يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شىء من ذلك قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [سـورة الضحى: الآيتان ٧ – ٨]، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص: الآية ٤٤]، فالله تعالى هو الواجد.

* * *

المجيد من المجد وهو الشرف التام الكامل أو السعة كعالم وعليم من العلم وقادر وقدير من القدرة وتقدم تفسير المجيد وأنه دال على كثرة الإحسان والإفضال. والماجد تأكيد لمعنى اسم الواجد أى الغنى المغنى، ولم يرد هذا الاسم فى القرآن ولكنه مجمع عليه.

* * *

الذى لا ثانى له فى الوجود فهو المنفرد ذاتًا وصفات وأفعالاً بالألوهية والربوبية والأزلية والأبدية والخلق والتدبير لا مشارك له فى شىء من ذلك قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٣]، ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [سورة النساء: الآية ١٧١]، ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [سورة الصافات: الآيتان ٤ - ٥]. أى مطالع الشمس وكذلك رب المغارب وقد جاء فى القرآن: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: الآية ١] بمعنى واحد وقد استأثر الله بهذا الوصف فى الإثبات دون النفى والواحد والأحد كالرحمن والرحيم.

* * *

المقصود فى الحوائج على الدوام لعظم قدرته وكمالها من صمد إليه إذا قصده، فهو تعالى السيد المصمود إليه المقصود فى جميع الشئون.

وعن ابن مسعود الصمد هو السيد الذى عظم سؤدده.

وعن السدى هو المقصود إليه فى الرغائب المستغاث به عند المصائب، وعن الحسين بن الفضل هو الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، وعن ابن عباس هو الكبير الذى ليس فوقه أحد، وعن أبى هريرة هو الذى يحتاج إليه كل أحد وهو مستغن عن كل أحد، وقيل هو الذى ترفع إليه الحاجات وتطلب منه الخيرات، أو هو الذى ليس فوقه أحد، أو الباقى بعد خلقه، أو الذى يغلب ولا يغلب، أو المقدس عن الآفات المنزه عن المخالفات، أو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء. اهـ من لوامع البينات باختصار قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [سورة الإخلاص: الآية ٢].

* * *

ذو القدرة التامة الذى لا يعجز عن شىء قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [سورة الطارق: الآيتان ٨ – ٩]، ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١٨] أى بالماء الذى سلكناه فى الأرض بقدرتنا، ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ [سورة المرسلات: الآية ٢٣]،

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: الآيتان ٣ - ٤]، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [سورة القمر: الآيتان: ٥٤ - ٥٥]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤٢]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٥]، والمقتدر أبلغ من القادر والله تعالى قدير: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة المائدة: الآية ١٢٠]، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [سورة فاطر: الآية ٤٤]. ولم يُعدّ فى الأسماء التسعة والتسعين ولكنه ورد فى القرآن الكريم فى عدة آيات وهو مبالغة من القادر كالعليم من العالم.

* * *

يقدم من يشاء ويؤخر من يشاء عن بابه وجنابه بقدرته وعلمه وحكمته، أو يقرّب ويبعِّد فمن قربه فقد قدمه ومن أبعده فقد أخره قال تعالى: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: الآية ٢٨]، ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [سورة هود: الآية ١٠٤]، فهو المقدِّم والمؤخر ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٤].

وهذان الاسمان لم يردا فى القرآن ولكنهما مجمع عليهما.

* * *

الأول، القديم الأزلى قبل كل شىء بلا بداية، والآخر الباقى الأبدى بعد كل شىء بلا نهاية قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [سورة الحديد: الآية ٣].

* * *

الظاهر بآياته ومصنوعاته والباطن بكُنْهِ ذاته وصفاته قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحديد: الآية ٣].

قال الراغب: الظاهر والباطن فى صفات الله تعالى لا يقالان إلا مزدوجين كالأول والآخر، والمحيى والمميت، والمعز والمذل، والخافض والرافع؛ فالظاهر إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقتضى فى كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهى التى أشار إليها الصدِّيق رضي الله عنه بقوله: «يا من غاية معرفته القصور عن معرفته» وعن على رضي الله عنه: «تجلى الله لعباده من غير أن يروه وأراهم

نفسه من غير أن يتجلى لهم ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر» ا هـ.

* * *

المالك للأشياء المتولى لها المتصرف فيها بمشيئته وحكمته ينفذ فيها أمره، ويجرى عليها حكمه، ولم يرد هذا الاسم فى القرآن لكنه مجمع عليه وإنما ورد (الولى) وتقدم تفسيره وورد (المولى) بمعنى الناصر والمعين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [سورة محمد: الآية ١١] وأصل الكلمة من الولى وهو القرب المقتضى للنصرة والموالاة، والله تعالى هو الولى الناصر، والوالى المالك والمتصرف، والمولى الناصر والمعين.

* * *

البالغ الغاية فى العلوّ والارتفاع عن النقائص قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [سورة الرعد: الآية ٩]، أى المستعلى على كل شىء بقدرته أو الذى استعلى على كل شىء بكمالاته فهو تعالى العلى والمتعالى بعظمته.

* * *

فاعل البر والإحسان يحسن على عباده بالخير، أو البـار وهو الـذى لا يصدر عنـه القبيح قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الطور: الآية ٢٨]، أى المتوسـع فـى فعل الخير لعباده بما قسـم لهم من الصحـة والمال والجـاه والأولاد والأنصار، ومـن الإيمان والطاعة والثواب للمؤمنين. ويقال فى العبد بر أباه فهو بر وبارّ قال تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [سـورة مريـم: الآيـة ١٤]، ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى﴾ [سـورة مريم: الآيـة ٣٢]، وجمعه بـررة قال تعالـى فى وصف الملائكة: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾ [سـورة عبس: الآية ١٦]، وأما أبرار فهى جمع بار وبر أبلغ من بار.

* * *

الذى يقبل التوبة ويعفو عن السيئات كثيرًا قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشورى الآيـة ٢٥]، ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سـورة البقرة: الآية ١٢٨]، ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سـورة البقرة: الآية ١٦٠]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٤]، مبالغة فـى التائب من التوبة بمعنى العـودة والرجوع، يقال تاب أى رجع فمعنى كونـه تعالى توَّابًا كونه كثير العود بأصناف إحسـانه على

عبـاده وذلـك بأن يوفقهـم بعد الخـذلان ويعطيهم بعـد الحرمان ويخفف عنهم بعد التشديد، ويعفو عنهم بعد الوعيد ويكشف عنهم أنواع البلاء، ويفيض عليهم أنواع الآلاء؛ فهو تعالى ناسـخ المكروه بالمحبوب وقابل التوبة من الذنوب وكاشف الضر عن المكروب.

ومعنى التوبة فى حق العبد رجوعه إلى الندم والتأسف والتحسر، وإلـى العبودية والطاعة والإنابة إلـى الله وطلب العفو والغفران قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور: الآية ٣١]، ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة المائدة: الآيتان ٣٩ - ٤٠].

* * *

المعاقب للعصاة على مكروهات الأعمال والأقوال مـن النقمة وهـى العقوبـة قال تعالـى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [سـورة السـجدة: الآية ٢٢]، ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [سـورة آل عمران: الآية ٤]، ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [سـورة الزخرف: الآية ٤١]، ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ [سورة الروم: الآية ٤٧].

* * *

ذو العفو وهو ترك المؤاخذة على الذنب والتجافى عنه، أو هو إزالة الذنـوب بالكلية ومحوها من ديوان الكرام الكاتبين، من العفو بمعنى الإزالة والمحو يقال عفت الديار إذا درست ذهبت آثارها، فالله تعالى بعفوه يمحـو الذنوب وآثارهـا، والعفو أبلغ من المغفرة وهى مشـتقة من الغفر بمعنى الستر والمحو أبلغ من الستر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [سـورة الحج: الآية ٦٠]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [سورة النساء: الآية ٩٩].

* * *

ذو الرأفة وهى نهاية الرحمة، أو هو المنعطف علـى المذنبين بالتوبة وعلـى أوليائه بالعصمة

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [سـورة البقرة: الآية ٢٠٧]، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سـورة الحديد: الآية ٩]، ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحشر: الآية ١٠].

* * *

هُوَ القـادر التام القدرة الذى ينفذ مشـيئته فى ملكه ويجرى حكمه على ما يشاء لا مردَّ لقضائه ولا معقِّب لحكمه والمُلك بالضم السلطان والقدرة أو المملكة قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ

وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٦].

قال الآلوسى: مالك المُلك بضم ميم الملك هو الملك الحقيقى المتصرف بما شاء كيف شاء إيجادًا وإعدامًا، إحياء وإماتة، تعذيبًا وإثابة من غير مشارك ولا ممانع، ومالك الملك فى الآية منادى وقوله تؤتى الملك من تشاء استئناف لبيان وجوه التصرف الذى يستدعيه مالك الملك ا هـ باختصار.

* * *

هو الذى لا شرف ولا جلال ولا كمال فى الذات والصفات والأفعال إلا له تعالى، ولا كرامة ولا مكرمة إلا منه قال تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٢٧].

* * *

العادل فى حكمه من أقسط إذا عدل فى الحكم وهو أن يعدل قسط غيره ونصيبه قال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]، والقسط النصيب. ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ﴾[سورة الجن: الآية ١٥] فمن قسط فهو قاسط إذا جار أى الجائرون بكفرهم العادلون عن الحق ﴿ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [سورة الجن: الآية ١٥].

* * *

يجمع أجزاء الخلق بعد تفرقها عند الحشر والنشر للحساب والجزاء، أو يجمع الخلق فى موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [سورة المرسلات: الآية ٣٨] ثم يرد من يشاء إلى دار النعيم ويرد من يشاء إلى دار الجحيم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٠]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة النساء: الآية ٨٧]، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٥٤]، ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٢]، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [سورة التغابن: الآية ٩]. أى يوم يغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم فى الجنة لو آمنوا، من الغبن وهو أخذ الشىء من صاحبه بأقل من قيمته.

* * *

المستغنى عن كل ما سواه وكلهم محتاجون إليه، أو الذى وجب وجوده وافتقر سائر الكائنات إليه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر: الآية ١٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٦]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٦].

* * *

يغنى من يشاء غناه عما سواه قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور: الآية ٣٢]، ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [سورة الضحى: الآية ٨]، ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [سورة النجم: الآية ٤٨]. وأقنى أعطى القنية وهى المال الذى تأثلته وعزمت ألا تخرجه من يدك.

* * *

الذى يمنع من فضله من استحق المنع ولا معطى لما منع كما أنه لا مانع لمن أعطى قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٥٤].

ولم يرد هذا الاسم فى القرآن ولكنه مجمع عليه.

* * *

يغنى هذا ويفقر ذاك، ويصح هذا ويمرض ذاك، ويعز هذا ويذل ذاك، ويهدى هذا ويضل ذاك، ويدنى هذا ويبعد ذاك. له الحكم وله الأمر سبحانه، أو خالق الضر والنفع وفى هذين الاسمين مزدوجين إشارة إلى كمال القدرة والإرادة والحكمة فلا ضار ولا نافع إلا رب العالمين قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٤٢]، ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ [سورة الإسراء: الآية ٦٧]، ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [سورة يس: الآية ٢٣]، ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٠٢]، ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [سورة غافر: الآية ٨٥]، فالله تعالى هو الضار والنافع، وعلمت أن الأدب اقترانهما فى الذكر.




* * *

الظاهر بنفسه المظهر لغيره، أو المظهر لكل ما أراد إخراجه إلى الوجود، وسمى الله نفسه نورًا من حيث إنه هو هذا النور، أو المدبر أو المنزه عن كل عيب، يقال امرأة نوار أى بريئة من الريبة بالفحشاء، أو

المنور للأكوان قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة النور: الآية ٣٥] ويطلق النور على الحق كما تطلق الظلمة على الباطل، ويشير إليه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[سورة البقرة: الآية ٢٥٧] أى من أنواع الباطل إلى الحق، والمراد بالحق الذى فسر به النور فى هذه الآية ما يقابل الباطل، وهو يتناول التوحيد والشرائع وما دل عليه دليل عقلى أو سمعى، وقيل الهدى، وقيل العلوم والمعارف التى يفيضها على قلب المؤمن، وقيل غير ذلك فى معنى النور فى هذه الآية وقد قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٩]. أى بعدله ونصبه موازين قسطه وحكمه بالحق بين عباده وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٢] أى بصيرة وهدى لا كمن أبى الإسلام فطبع على قلبه فقسا وضل ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٢].

* * *

الذى يهدى القلوب إلى الحق وإلى ما فيه صلاحها دينًا ودنيا قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الحج: الآية ٥٤]، ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [سورة الإنسان: الآية ٣]، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [سورة البلد: الآية ١٠].

أى طريقى الخير والشر ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [سورة البلد: الآية ١٠]، أى طريقى الخير والشر ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٧]، أى إلى دين الإسلام ﴿كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٤].

* * *

المبدع للأشياء بلا احتذاء ولا اقتداء، أو الذى لا مثيل له ولا نظير فى ذاته وصفاته وأفعاله، أو الذى أظهر عجائب صنعته وأظهر غرائب حكمته قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٧]، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٠١]. وممن خلقهم عبده ورسوله عيسى عليه السلام.

* * *

الدائم الوجود بعد كل شىء بلا انتهاء الذى لا يقبل الفناء فهو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٢٧]، ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [سورة طه: الآية ٧٣].

* * *

الباقى بعد فناء الخلق فترجع إليه الأملاك بعد فناء المُلاك قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة مريم: الآية ٤٠]، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [سورة القصص: الآية ٥٨]، ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الحديد: الآية ١٠].

* * *

الذى أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم، أو الذى لا يوجد سهو فى تدبيره ولا لهو فى تقديره، أو الراشد وهو الذى له الرشد وحاصله أنه حكيم فى أفعاله، أو الذى أسعد من شاء بإسعاده وأشقى من شاء بإبعاده قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٥١]، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١٠] فهو تعالى مؤتى الرشد للراشدين من عباده وخالقه فيهم.

* * *

هذا الاسم والذى قبله غير واردين فى القرآن، ولكنهما مجمع عليهما، من الصبر وهو حبس النفس وتوطينها على المكاره ويقرب معناه من معنى الحكيم وهو الذى يؤخر العقوبة إلى الأجل المعلوم لحكمة، والصبور القادر على الصبر ولا أقدر منه تعالى عليه، وقد مدح الله الصبر والصابرين فى كثير من الآيات قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٣]، ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [سورة النحل: الآيتان ١٢٦ - ١٢٧] أى بمعونته وتوفيقه، ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٣].

والله أعلم.

تمت الأسماء الحسنى ومعانيها والحمد لله رب العالمين.

* * *